تنيسي) بانه « على ثقة من ان مصر واسرائيل ستوقعان قريبا على معاهدة للسلام في الشرق الاوسط على الرغم من التأخير والعوائق » · وقال ايضا « ان الطريق الى السلام في الشرق الاوسط صعب ومخيب للآمال بالتأخيرات والمآزق · ولكن بعد خمس سنوات من آخر الحروب وثلاثة آلاف عام من الكراهية والحقد اجدني على ثقة من ان دعاءنا سيستجاب، وستوقع قريبا معاهدة سلام عادل ودائم بين مصر واسرائيل » ·

وتكشف لهجة كارتر في هذا التصريح تراجعا عن « الانذار » الذي وجهه قبل ايام الى الطرفين المعنيين بضرورة ان يتم التوقيع فيحدود المهلة المحددة · فبدلا من تاريخ ١٢/١٧ حلت كلمة « قريبا » وهي كلمة مطاطة للغاية · وهذا التراجع بدوره يكشف عن شعور كارتر بضعف قدرات الولايات المتحدة على الحسم في هذه المسألة ·

صاحبت بداية محادثات فانس في القاهرة (١٢/١٠) انباء تفيد انه سيقوم بجولة مكوكية بين القاهرة وتل ابيب في محاولة لكسر جمود الموقف والتغلب على العقبات واستئناف المفاوضات ، وان فانس « لن يغادر المنطقة الا بعد الاتفاق على موعد توقيع معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل ·

وقبل ان ينتقل فانس في اليوم التالي (١٢/١١) الى اسرائيل صرح في مؤتمر صحفي (حضره السادات ولم يدل بأي تصريح ورفض ان توجه اليه اية اسئلة) صرح وزير الخارجية الاميركي بانه يعتقد انه تم احراز تقدم فيما يتعلق بالعقبتين الرئيسيتين امام استئناف المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية ، « الا اننا لم نتوصل بعد الى مباحثات نهائية بشأن تلك المسائل » ·

وفي واشنطن (١٢/١٢) قال الرئيس كارتر ـ في مؤتمر صحفي ـ انه اذا لم تتوصل مصر واسرائيل الى احترام الموعد الذي حددته اتفاقات كامب ديفيد فان ذلك « سيخلق سابقة خطيرة » · واضاف « ان الرئيس انور السادات ، على استعداد فيما يبدو لانهاء المفاوضات في اسرع وقت ممكن ، واتمنى ان تتخذ اسرائيل الموقف نفسه » · كما اعلن انه لن يتردد في الدعوة الى لقاء قمة ثلاثي جديد « في حال فشل كل المحاولات الاخرى » ، ولكنه اكد ان الخلافات القائمة بين مصر واسرائيل « ذات اهمية قليلة اذا ما قورنت بالخلافات الكبيرة التي جرى حلها من قبل ·

ويمكن اعتبار تصريح كارتر هذا بمثابة اول اشارة الى ما اعتبره المراقبون ـ خلال فترة مهمة فانس في الشرق الاوسط وبعد النتيجة التي انتهت اليها ـ ميلا اميركيا الى الموقف المصري اكثر منه الى الموقف الاسرائيلي · وهو تقديم للموقف الاميركي يتناول موقف أميركا من شكل واسلوب التفاوض الاسرائيلي اكثر مما يتناول جوهر الموقف الاسرائيلي · ذلك ان الولايات المتحدة لم تعلن حتى بعد انتهاء مهمة فانس الى الفشل على يد اسرائيل تأييدا صريحا للموقف المصري بشأن قضيتي « الربط » و « الالتزامات العربية لمصر » ·

وفي القاهرة ـ في اليوم نفسه (١٢/١٢)، اعلن ناطق اميركي ان فانس حمل معه الى اسرائيل بعد ثلاثة اجتماعات مع السادات افكارا جديدة بشأن طرق حل عقدة المفاوضات · وسئل هذا الناطق عما اذا كانت « الافكار الجديدة » مصرية او اميركية فرد بقوله : « ان الافكار قد نشأت من المحادثات التي عقدت هنا » ·

لم يذع شيء كثير عن محادثات فانس في اسرائيل · الا انه فجأة في اثناء وجوده هناك (١٢/١٣) اعلن الناطق الاميركي جورج شيرمان ان فانس قرر قطع مهمته والعودة الى واشنطن في اليوم التالي ، وذلك نتيجة مكالمة تليفونية بينه